

الفوائد  
في مشكل القرآن

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

طباعة

مطابع كويت تايمز

بالأوفست عن الطبعة الأولى عام ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧  
بعد تنفيذ التصويبات التي ظهرت بالمراجعة



وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية  
التراث الاسلامي

الفوائد

# في مُشْكَلِ الْقُرْآنِ

لسطان العلماء وعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام  
المتوفى سنة ٦٦٠ هجرية

محقق

الدكتور سيد رضوان علي (الندوي)

دكتوراه من جامعة كمبودج

مراجعة

الدكتور عبد الستار ابو عندة



نشر  
وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية  
التراث الاسلامي

التراث الإسلامي العلمي عمل مفيد ، أو احياء لأثر مجيد يهدده الضياع ، أو عون على طريق جديد فيه تبصرة وتوعية للمسلمين في تأسيس المفاهيم الصحيحة عن الإسلام في نفوسهم وعقولهم ، أو تجديد وتمتين للقيم الخالدة في شريعتهم .

هذا النشاط الإسلامي الثقافي تقوم به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هنا إلى جانب ألوان أخرى من النشاط الإسلامي ، وقد وقع اختيار إدارة الشؤون الإسلامية في هذه الوزارة على طبع كتاب لعلم من أعلام الإسلام العظام في القرن السابع الهجري ، وهو كتاب : « الفوائد في مشكل القرآن » للشيخ الأجل العلامة الخالد الأثر عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام المجاهد الفقيه الشافعي المحدث المفسر الحجة رضي الله عنه . وهو كتاب لعله فريد ومفيد في بابه ، يعرض فيه بإيجاز غير مخل لما قد ينقح في ذهن القارئ لكتاب الله العظيم من إشكالات قد يتساءل عنها في بادئ الرأي ، أو بعد تأمل في بعض آيات القرآن .

فال مؤلف رحمه الله ورضي عنه يطرح الإشكال من هذا القبيل سواء أكان من الإشكالات اللغوية أو النحوية أو البلاغية أو العقائدية أو الأصولية ، ويجب عنها بما ينقله أو بما يراه مناسبا ، وقد عرض في هذا الكتاب طائفة من هذه الإشكالات وأجوبتها بأسلوب دقيق موجز ، واشتمل طرح الإشكالات واجوبتها على كثير من الفوائد العلمية التي فيها تمرين لفكر طالب العلم ، وتوسيع لأفقته ، وتحليل دقيق للنص ووجوه الاحتمالات في فهمه وتزيله ، وما يتفرع عنها من نتائج في المعنى ، وما يقبل منها وما يستبعد .

والظاهر لمن يتأمل في عبارات هذا السفر النفيس انه تلخيص لدروس في تفسير القرآن الكريم ألقاها الشيخ ابن عبد السلام رحمه الله وأرضاه . وقام على تحقيقه الدكتور السيد رضوان على الندوى ، الاستاذ في كلية الآداب بالجامعة الليبية في بنغازى . ورأت هذه الوزارة أن تطبعه وتنشره في العالم الإسلامي احياء وصيانة

ليه من طوارىء الزمن ، وامداداً للعلوم الإسلامية عامة ، وما يتصل منها بالقرآن العظيم خاصة ، بمدد قيم هام .

وهى ترجو من الله تعالى ان يجعل فيه النفع لرواد العلوم الإسلامية وهوولى التوفيق .

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

عبد الله المشاري الروضان

١٣٨٧هـ

٢١٩٦٧





## المقدمة

لقد ألفت تفاسير لا تحصى للقرآن الكريم عبر القرون الإسلامية الطويلة، وهي إما تفاسير كاملة للقرآن كله أو بعض سورته أو أجزائه، وهناك تفاسير معدودة من نوع آخر، وهي التي تتناول بعض آيات القرآن التي تبدو مشكلة من ناحية علمية أو عقائدية أو لغوية أو بلاغية أو غيرها من نواحي العلم والمعرفة، وهي ما تعرف بمشكل القرآن، ومن هذا النوع هذا الكتاب النادر لسليمان العلماء الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الذى أقدمه للقراء بعد تحقيقه وتخرجه. ولقد ذكر ابن النديم ثلاثة كتب فى فقرة «الكتب المؤلفة فى معانى القرآن ومشكله ومجازه» وهى كتاب (جوابات القرآن) لابن عيينة، وكتاب (ضياء القلوب فى معانى القرآن وغيره ومشكله) للفضل بن سلمة، وكتاب أبى الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير فى معانى القرآن وتفسيره ومشكله. وأقدم كتاب معروف فى الموضوع كتاب (مشكل القرآن) لقطرب المتوفى ٢٠٥ هـ. ولكنه لا يعدو أن يكون توفيقاً بين بعض الآيات القرآنية التى تبدو متعارضة متناقضة (١) وذكره ابن النديم بقوله: «كتاب قطرب فيما سأل عنه الملاحدون من آى القرآن» (ص ٣٨). . وأشهر كتاب فى هذا الموضوع كتاب «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة المتوفى ٢٧٦ هـ. والذى حققه الأستاذ السيد أحمد صقر، ولكن ليس هناك ما يدل على أن الشيخ العز بن عبد السلام استفاد من هذا التأليف، أو نسج على منواله.

---

(١) انظر ضحى الإسلام لأحمد أمين ١٤٦/٢ ويذكره ابن النديم (ص ٣٨) فى فقرة (الكتب المؤلفة فى معانى شئ من القرآن).

وكلا الكتابين يختلف تمام الاختلاف عن الآخر في العرض والمحتويات وطريقة المعالجة ، فابن قتيبة كان مدفوعا في تأليفه للدعوى هؤلاء الذين يسميهم الزنادقة ، والذين كانوا يعترضون على بعض التعبيرات والاستعمالات اللغوية في القرآن ، كما كانوا ينتقدون آيات أخرى تبدو لهم متعارضة المعنى ، فقام ابن قتيبة يدحض اعتراضات وادعاءات هؤلاء بتقديم الحلول للمشكلات التي أثاروها وهكذا كانت طريقته في معالجة موضوع مشكل القرآن دفاعية ، كما كان عمله محصورا إلى حد ما في تفسير المشكلات اللغوية والنحوية .

وقد عالج أحد العلماء الأفاضل في الهند الشيخ محمد أنور شاه الكشميري المتوفى ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م . هذا الموضوع في كتابه ( مشكلات القرآن ) والذي طبع بعد وفاة المؤلف في ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م . مع مقدمة ضافية بقلم الشيخ محمد يوسف البنوري (١) وليس لدى المؤلف وصاحب مقدمة الكتاب اطلاع على كتاب الشيخ العز بن عبد السلام .

ويمتاز كتاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بطابعه العلمي الدقيق وبشموله لكثير من المشكلات اللغوية والنحوية والبلاغية والعقائدية وغيرها التي لا نجد ذكرها عند المؤلفين الذين أشرنا إليهم آنفاً .

## المؤلف (٢)

مؤلف هذا الكتاب هو سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى . ولد في دمشق سنة ٥٧٧ هـ . وتوفي في القاهرة في العاشر من جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ . بعد أن عاش ثلاثا وثمانين سنة قضاه حياة حافلة بالتدريس والتأليف والخطابة والإفتاء والقضاء في دمشق والقاهرة . وعاش عز الدين أولى حياته إلى سنة ٦٣٨ هـ . في دمشق حيث تولى التدريس في بعض مدارسها والخطابة في الجامع الأموى ، ثم عزل من منصبه واعتقل وحبس عندما هاجم

(١) الكتاب مطبوع طبعة حجرية بدلهي وبعض ملىقات المؤلف باللغة الفارسية وهو في ٢٧٨ صفحة من القطع المتوسط .

(٢) انظر كتابي « العز بن عبد السلام » ( طبع دار الفكر بدمشق ١٩٦٠ ) للدراسة التفصيلية عن حياته وعصره ودراسة موسعة أخرى عن حياته وآثاره باللغة الانكليزية ( غير مطبوع ) وهي جزء من اطروحة الدكتوراة من جامعة كمبردج سنة ١٩٦٣ .